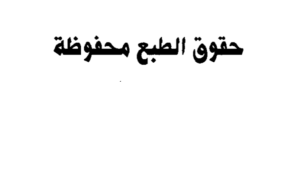
ثلاث رسائل للقشيرى

عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى
المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

- لمع فى الاعتقاد
- بلغة المقاصد
- الفصول فى الأصول

تقديم وتحقيق
دكتور الطبلاوى محمود سعد
كلية التربية - جامعة الملك سعود

الناشـــر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت: ٥١٢٠٨٤٧



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ...

فقد اخترت هذه الرسائل الثلاث للقشيرى لسببين

أولا: التجربة التى مررت بها فى إبراز التصوف فى تراث شيخ الإسلام أحمد بن تيمية [1].

تعرضت فيها لبحوث عن أهل السنة والجماعة وما يتصل بهم من مشايخ الصوفية، وأهل السنة والسلف الصالح.

وكان النصيب الأكبر من هذه البحوث تعرض ابن تيمية للقشيرى بالدراسة والنقد، وإظهار ماله وما عليه فى مجال العقيدة والتوحيد وقضايا التصوف وعلم الكلام.

وهذه الرسائل الثلاث التى قمت بتحقيقها لها صلة وثيقة بهذه القضايا.

---

(١) انظر الاستقامة لابن تيمية.

ثانيا: من سبقونى من الأساتذة الكرام والذين تخصصوا أكثر منى فى دراسة تراث القشيرى أشاروا إلى أن هذه الرسائل ما زالت مخطوطة.

وبمجرد أن عثرت عليها قمت بنسخها وتحقيقها وعمل مقدمة لها، مساهمة منى فى نشر التراث المخطوط لسلفنا الصالح، عسى أن يكون لهذه الرسائل أهمية كبرى فى مجال البحث لدى المتخصصين فى دراسة القشيرى من ناحية ومن ناحية أخرى تكون أيضا عونا للباحثين فى تراث غيره من السلف.

والقشيرى ترجم له الكثيرون وهو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى النيسابورى أبو القاسم توفى سنة ٤٦٥هـ، وفى الوفيات وطبقات الشافعية والنجوم الزاهرة ولد سنة ٣٧٦. وفى سير أعلام النبلاء: ٣٧٥، وفى طبقات الأولياء: ٣٧٧.

وهو صوفى، مفسر، فقيه، أصولى، محدث، متكلم، واعظ، أديب، ناثر، ناظم[1].

---

(١) انظر ترجمة القشيرى ومؤلفاته فى:
وفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ٣٧٦ طبقات الشافعية للسبكى ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٨. =

قال عنه ابن عساكر صاحب «تبيين كذب المفترى»:
وكان القشيرى يعرف الأصول على مذهب الأشعرى، والفروع على مذهب الشافعى ...

وقال عنه عبد الغافر الفارسى: هو الفقيه المتكلم الأصولى المفسر الأديب النحوى الكاتب الشاعر.

قد أخذ طريق التصوف من الأستاذ أبى على الدقاق وأخذها أبو على عن أبى القاسم النصراباذى والنصراباذى عن الشبلى والشبلى عن الجنيد والجنيد عن السرى السقطى والسري عن معروف الكرخى ومعروف عن داود الطائى وداود

= المنتظم لابن الجوزى ٨ / ٣٨٠ البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ١٠٧.
إنباه الرواة للقفطى ٢ / ١٩٣.
الكامل لابن الأثير ١٠ / ٣١.
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ / ٩١، ٩٢.
طبقات المفسرين للسيوطى ٢١، ٢٢.
مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١ / ٤٣٩.
كشف الظنون لحاجي خليفة ٥٨ / ٣٥٤، ٤٥٧، ٥٢٠، ٨٨٢، ١١٨٣، ١٢٦٠، ١٤٦٠، ١٥٥١، ١٦٤٠، ١٨٥٨، ١٩٢٠، ١٩٣٥.
إيضاح المكنون للبغدادى ١ / ١٩٤، ٤٢٤، ٢ / ١٩٤.
روضات الجنات للخوانسارى ٤٤٤ - ٤٤٦.
هدية العارفين ١ / ٦٠٧، ٦٠٨ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦/ ٦ - ٧.

لقي التابعين هكذا كان يذكر إسناد طريقته.

وقد اضطرته الحال إلى مفارقة الأوطان وورد على أمير المؤمنين القائم بأمر الله ببغداد ولقى فيها قبولا[1].

وتحدث عنه ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد المصري المتوفى سنة ٨٠٤) فى كتابه طبقات الأولياء[2] فقال:

هو صاحب الرسالة و«التفسير» وغيرهما صحب أبا على الدقاق وغيره.

وأصله من «أسنواى» من العرب الذين قدموا خراسان، توفى أبوه وهو صغير...

أخذ الفقه فأتقنه، ثم الأصول على ابن فورك والأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني ... ونظر فى كتب الباقلانى (محمد ابن الطيب).

وزوجه الدقاق ابنته ... وحج فى رفقة فيها الجوينى

---

(١) تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى لأبى القاسم على بن الحسين بن عساكر الدمشقى ص ٢٧١ - ٢٧٥ طبعة مصورة.

نشر القدسى ١٣٩٩ / ١٩٧٩.

(٢) طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبة، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٣ / ١٩٧٣، ص ٢٥٧ وما بعدها.

أبو محمد عبد الله والد أبى المعالى ... وولده أبو النصر عبد الرحيم كان أيضا إماماً كبيرا.

اهتمام السلفية بمشايخ الصوفية:

قد اهتم شيخنا ابن تيمية بدراسة الرسالة القشيرية دراسة واسعة مما يدل على اهتمام السلفية بمشايخ الصوفية.

فمما قاله ابن تيمية: فصل فيما ذكره الشيخ أبو القاسم القشيرى فى رسالته المشهورة من اعتقاد مشايخ الصوفية. فإنه ذكر من متفرقات كلامهم ما يستدل به على أنهم كانوا يوافقون اعتقاد كثير من المتكلمين الأشعرية، وذلك هو اعتقاد أبى القاسم الذى تلقاه عن أبى بكر بن فورك وأبى إسحاق الإسفراييني. وهذا الاعتقاد غالبه موافق لأصول السلف وأهل السنة والجماعة لكنه مقصر عن ذلك، ويتضمن ترك بعض ما كانوا عليه، وزيادة تخالف ما كانوا عليه.

وانتقد ابن تيمية القشيرى فى حكمه على المشايخ لأنه ألحقهم بعلماء الكلام، وأخذ ابن تيمية ينصف المشايخ.

ويقول: الثابت الصحيح عن أكابر المشايخ يوافق ما كان عليه السلف، وهذا هو الذى كان يجب أن يذكر، فإن فى الصحيح الصريح المحفوظ عن أكابر المشايخ مثل الفضيل بن عياض، وأبى سليمان الدرانى، ويوسف بن أسباط،

وحذيفة المرعشى ومعروف الكرخى، إلى الجنيد بن محمد، وسهل بن عبد الله، وأمثال هؤلاء ما يبين حقيقة مقالات المشايخ وكذلك عامة المشايخ الذين سماهم أبو القاسم فى «رسالته» لا يعرف عن شيخ منهم أنه كان ينصر طريقة الكلابية والأشعرية التى نصرها أبو القاسم، ومن صرح منهم فإنما يصرح بخلافها»[1].

ويقول ابن تيمية: «وأبو عبد الرحمن السلمى ... فقد كان ينكر مذهب الكلابية ويبدعهم أو يبتدعهم، وهو المذهب الذى ينصره أبو القاسم وله فى ذم الكلام مصنف يخالف ما ينصره أبو القاسم القشيرى»[2].

ويقول الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم فى مقدمة كتاب الاستقامة: يبدأ ابن تيمية بتتبع كتاب «الرسالة القشيرية» ... ويتناول موضوعات عديدة ... وقد استغرق هذا الأمر أكثر كتاب «الاستقامة» حتى أصبح من الممكن القول بأن أهم موضوع تناوله كتاب «الاستقامة» هو التعليق على كتاب «الرسالة القشيرية»[3].

---

(١) الاستقامة لابن تيمية تحقيق الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم ١ / ٨١ - ٨٤ الطبعة الأولى السعودية ٣، ١٤ / ١٩٨٣.

(٢) المرجع السابق ١ / ٨٣.

(٣) مقدمة كتاب الاستقامة ١ / ٩.

فقد انتقد ابن تيمية القشيرى فى قضايا عديدة فى علم الكلام والتصوف لا مجال لذكرها هنا، ولكن الذى يلفت الأنظار هو اهتمام ابن تيمية بدراسة الرسالة القشيرية اهتماما كبيرا تارة يؤيده فى بعض الآراء وتارة يعارضه.

وقد دافع ابن تيمية عن مشايخ الصوفيه وذكر عنهم أنهم لم يسلكوا طريق علم الكلام الذى سلكه القشيرى.

ومن المواقف التى أنصف فيها ابن تيمية القشيرى أنه أيد موقف القشيرى فى مسألة العلم الإلهى واعترض على موقف الجوينى.

قال ابن تيمية: ولما قال أبو المعالى الجوينى بمسألة الاسترسال: وهو أن علم الرب تعالى يتناول الأجسام بأعيانها ويتناول أنواع الأعراض بأعيانها، وأما آحاد الأعراض فيسترسل العلم عليها لامتناع ثبوت ما لا يتناهى علما وعينا. وأنكر الناس ذلك عليه، وقالوا فيه أقوالا غليظة حتى يقال: إن أبا القاسم القشيرى هجره لأجل ذلك[1].

وتجد ابن تيمية أيضا يؤيد القشيرى فى رأيه عن

---

(١) درء تعارض العقل والنقل تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ١ / ٣٥ السعودية ١٣٩٩ / ١٩٧٩.

الصفات الإلهية بأنها لم تقتصر ذكر سبع صفات فقط وذكر أنها ثمانية وإنما تزيد على ذلك.

وقال ابن تيمية: أهل الإثبات للصفات لهم فيما زاد على الثمانية ثلاثة أقوال معروفة: أحدها: إثبات صفات أخرى كالرضى والغضب والوجه واليدين والاستواء.

وهذا قول ابن كلاب والحارث المحاسبى وأبى العباس القلانسي والأشعرى وقدماء أصحابه كأبى عبد الله بن مجاهد وأبى الحسن بن مهدي الطبرى والقاضى أبي بكر بن الطيب وأمثالهم.

وهو قول أبى بكر بن فورك وقد حكى إجماع أصحابه على إثبات الصفات الخبرية كالوجه واليد.

وهو قول أبى القاسم القشيرى وأبى بكر البيهقى، كما هو قول القاضى أبى يعلى وابن عقيل والشريف أبى على وابن الزاعونى وأبى الحسن التميمى وأهل بيته كما هو قول سائر المنتسبين الى أهل السنة والحديث[1].

وبالرغم من تأييد ابن تيمية لمواقف كثيرة للقشيرى، إلا أنه كان ينتقده كثيرا لأن علم الكلام قد غلب عليه، وهو

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ٣ / ٣٨٠ - ٣٨١.

متأثر فيه كغيره من الأشعرية بالمعتزلة، وأنه قد سلك طريقة المعتزلة.

ولذلك قال ابن تيمية عنه فى تعليقه على أبى الحسين البصرى: فطريقة شيوخه الذين أشار اليهم من المعتزلة، هى الاستدلال على افتقار المحدث إلى المحدث بالقياس على تصرفاتنا، وأنها تحتاج إلى محدث لأجل كونها محدثة وقد سلك هذه الطريقة غير المعتزلة من أصحاب الأشعرى وغيرهم حتى مثل أبى القاسم القشيرى وأبى الوفاء بن عقيل وبنوا ذلك على هذه[1].

تراث القشيرى:

وقد أفرد الأستاذ الدكتور إبراهيم بسيونى كتابا عن القشيرى سماه «الإمام القشيرى، سيرته – آثاره – مذهبه فى التصوف» وهو رسالة الدكتوراه له.

والكتاب من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية.

تحدث فيه عن آثار القشيرى وأعطى لنا ثبتا ببعض مؤلفاته الموجودة منها: لطائف الإشارات – التيسير فى التفسير – ترتيب السلوك – شرح الأسماء الحسنى – الأربعون حديثا – التحبير فى التذكير – شكاية أهل السنة بحكاية

---

(١) المرجع السابق ٨/ ٢٩٦.

ما نالهم من المحنة – استفادات المراد – حياة الأرواح والدليل على طريق الصلاح والفلاح – القصيدة الصوفية – التوحيد النبوى – اللمع – الفصول – الفتوة – نحو القلوب الصغير – فتوى أوردها السبكى وابن عساكر – المقامات الثلاثة.

ثم قال: أما كتبه المفقودة فهى: آداب الصوفية – نحو القلوب الكبير – نكت أهل النهى – أحكام السماع – عيون الأجوبة فى أصول الأسئلة – الجواهر.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور بالتفصيل عن كل كتاب من الكتب الآتية: التيسير فى التفسير – لطائف الإشارات – الرسالة القشيرية – التحبير فى التذكير – نحو القلوب – شكاية أهل السنة – فتوى – المعراج.

وذكر نصوصا كثيرة من هذه الكتب وعلق عليها بالتفصيل.

أما عن كتابىْ «اللمع» و «الفصول» فإنه لم يذكر إلا العنوان هذا فقط لكل منهما، والمكون من كلمة واحدة كما ترى، ولم يشر إلى وجودهما فى أى مكتبة من مكتبات العالم[1].

---

(١) انظر كتاب: الإمام القشيرى ص ٤٥ القاهرة ١٣٥٢ / ١٩٧٢.

والرسالة القشيرية قام بتحقيقها الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله ومحمود بن الشريف، وذكرا لنا فى المقدمة مؤلفات القشيرى وقالا لنا عن كتابىْ «الفصول» و «اللمع» أنهما مخطوطان بالقاهرة، ولم يذكرا لنا عنوان المكتبة. وهكذا فى بقية المخطوطات المذكورة فى مقدمة الرسالة[١].

***

---

(١) انظر مقدمة الرسالة القشيرية ص ١٧ - ١٨ دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٧٢.

وصف المخطوطات

دار الكتب المصرية بها مجموع مخطوط تحت رقم ٦٦ مجاميع م يحتوى على عدة رسائل لمؤلفين، وكلها منسوخة بخط واحد، بخط الرقعة الجميل، بقلم تعليق، ومكتوب فى آخر بعض رسائل المجموعة تاريخ نسخ كل رسالة وهو تسع وسبعون وسبعمائة مرة وثمانون وسبعمائة مرة أخرى، والرسالة التى لم يكتب نسخها يشار فى آخرها بعبارة (نسخ فى التاريخ المذكور) أى المذكور في الرسالة التى قبلها. والمجموع مرقم بالورقة، والرسائل الثلاث المخطوطة التى للقشيرى ضمن هذا المجموع.

والسطر يحتوى على ١٤ أو ١٥ كلمة والمقاس مكتوب ٢١ فى ١٤ سم.

وعلى وجه الورقة الأولى من المجموع ختم مستدير عليه المكتبة الخديوية المصرية.

وعلى ظهر الورقة الثانية والثالثة مكتوب فهرس لمجموع الرسائل داخل مربعات.

***

توثيق الرسائل الثلاث للقشيرى

وكتب التراجم التى ترجمت للقشيرى وذكرت مؤلفاته منها:

مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده.

كشف الظنون لحاجى خليفة.

إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون للبغدادى هدية العارفين.

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ / ٦ - ٧ وبروكلمان.

وهذه المراجع التي ترجمت لمؤلفات القشيرى ذكرت من بينها الرسائل الثلاث التى نحن بصددها وهى: لمع فى الاعتقاد، وبلغة المقاصد، والفصول فى الأصول.

ومن قراءتى للرسائل الثلاث وجدت تشابها كبيرا فى أسلوب القشيرى، وأفكاره، وقضاياه العقائدية والصوفية وذلك بمقارنتنا بالرسالة القشيرية، وخاصة عندما تحدث القشيرى عن معتقده فى كلام الله فى رسالة (الفصول فى الأصول).

وهذه القضية فى الرسالة القشيرية أيضا قد ناقشها ابن تيمية وأشرت إلى ذلك فى كتابى: التصوف فى تراث

ابن تيمية. مبينا تأثر القشيرى بالكلابية أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب أستاذ أبى الحسن الأشعرى، وذلك فى قضايا كثيرة من علم الكلام. وليس المقام هنا مناسبا لتفصيل ذلك.

وأما رسالته (بلغة المقاصد) فهى فى التصوف، وحديثه فيها يشبه ما يذكره من التصوف فى الرسالة القشيرية.

ورسالته (لمع فى الاعتقاد) فيها تشابه فى بعض الأفكار بينها وبين رسالة: الفصول فى الأصول.

وأترك القارئ ليطلع على الرسائل الثالث للقشيرى.

الطبلاوى محمود سعد

الرسالة الأولى
لمع فى الاعتقاد
للقشيرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله، والصلاة على محمد وآله.

هذه لمع، تخبر عن عقائد أهل السنة، فيما يتعلق بمسائل الأصول من غير بسط الحجة.

العالم محدث مخلوق، وله صانع وهو الله سبحانه وتعالى.

والله قديم لا ابتداء لوجوده، واحد لا قسيم له في ذاته، ولا شبيه له في حده[١]، وصفاته، ونفسه، ولا شريك له في معقولاته، لم يزل باستحقاقه جل[٢] جلاله، ولا يزال بأسمائه ونعوته.

الأجسام، والجواهر، والأعراض، والأكوان، والطعوم، والألوان والأرايح والحركات والسكون، والاجتماع والافتراق، والنور والظلام جميعها حاصلة بقدرته.

وهو سبحانه عز عن الاتصاف بشيء منها.

وهو عزيز، قادر، مريد، عالم، حي، قيوم، سميع،

---

(١) في الأصل (حقه) ولعلها كلمة محرفة، والصواب ما أثبته.

(٢) جل: ساقطة من الأصل.

بصير، متكلم، باق، علمه شامل بكل معلوم، وقدرته متعلقة[1] بكل مقدور، وإرادته ماضية فى كل مراد.

ما علم أنه يكون أراد أن يكون، وما علم أنه لا يكون ليس مما جاز أن يكون أن لا يكون.

لا يحصل شيء فى العالم من خير وشر، ونفع وضر، وطاعة وعصيان، وكفر وإيمان، إلا وهو سبحانه مريد لوجوده على الوجه الذي هو به مريد.

مشيئته وقضاؤه ماض[2]، وسمعه شامل لكل مسموع، ورؤيته متناولة لكل مرئى، وحياته باقية، وبقاؤه غير مستفتح ولا متناه ولم يزل بأسمائه وصفاته.

صفات ذاته. منها: ما دل عليها فعله وهى: قدرته، وعلمه، وحياته، وإرادته.

ومنها ما دل عليه استحقاقه لصفات العز، وتنزهه عن موجبات النقص، وهو سمعه وبصره، وكلامه، وبقاؤه.

ومنها ما ورد الخبر به: إما فى القرآن، وإما ببيان المصطفى ﷺ.

---

(١) فى الأصل: متعلق.
(٢) فى الأصل: وقضيته ماضية. وهو تحريف.

كالوصف بأن له يدين، والوصف بأن له وجها، وكما ورد النص بأنه على العرش استوى.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾[2] وقوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾[3] وقوله عز وجل ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾[4].

وكما ورد فى الخبر: بأنه «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا»[5].

وفى الخبر: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»[6].

---

(١) سورة طه: ٣٩. (٢) سورة الفجر: ٢٢.

(٣) سورة البقرة ٢١٠ فى الأصل: تأتيهم. وهو تحريف.

(٤) سورة آل عمران: ٢٨.

(٥) الحديث عن أبى هريرة وآخرين من الصحابة فى: البخارى ٢ / ٥٢ (كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، ٨ / ٧١، كتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، ٩ / ١٤٣ كتاب التوحيد)، صحيح مسلم ٣ / ١٧٥ (كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب فى الدعاء والذكر في آخر الليل)، سنن أبى داود ٢ / ٤٧ (كتاب الصلاة، باب أى الليل أفضل)، مسند الإمام أحمد (طبعة المعارف) رقم ٩٦٧، ٩٦٨، ٣٦٧٣ وأرقام أخرى كثيرة، والحديث فى بقية كتب السنة.

(٦) هذا حديث قد جاء بروايات والفاظ مختلفة عن أنس وأم سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص والنواس بن سمعان فى: المسند =

وأمثال هذا من الأخبار الواردة بألفاظ متشابهة، لا تزيد عما ورد[1]، ولا تنقص مما ورد فى الكتاب والخبر.

فما كان ظاهرا معناه تحققناه، وما كان مشكلا معناه وكلنا علمه إلى الله تعالى.

ولا نتعرض لتأويله، وآمنا به على الجملة.

وجهلنا بتفصيله لا تقدح فى صحة إيماننا به، وتحققه فى الجملة.

كما أن الإيمان واجب علينا بصحة التوراة، والإنجيل، والزبور، ولا علم لنا بتفصيل معناه، ولا سبيل لنا إلى معرفته.

لأن الذي فى أيديهم أخبرنا الله سبحانه أنه محرف مبدل.

وأوجب الله علينا الإيمان بالملائكة والأنبياء، ولا نعرف صورهم وعددهم. وجهلنا بتفصيل ذلك لا يمنع من صحة إيماننا بذلك.

= (ط. الحلبى) ٢ / ١٧٣، ٤ / ١٨٢، ٦ / ١٩١، ٢٩٤، ٣٠٢، سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٦٠، سنن الترمذى (ط. المدينة المنورة ٣ / ٣٠٤ (كتاب القدر، باب ما جاء زن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن).

(١) فى الأصل: مما.

فنحن نعلم أن الله سبحانه ليس كمثله شيء.

وما يجوز على المخلوقين والمخلوقات مما يدل على الحدوث فالله[1] سبحانه منزه عن ذلك.

لا يصوره وهم، ولا يقدره فهم، ولا يخطر على البال أنه كذلك.

فما له [2] كيفية وشيء من صفات المخلوقات، فهو قادر على أن يخلقه وأمثاله[3] في لحظة. وهو عن جميع ذلك مقدس.

القرآن كلامه، وهو غير مخلوق، ولا محدث، ولا حادث.

لم يزل متكلما قائلا.

والقرآن على الحقيقة لا على المجاز، مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في قلوبنا، مقروء بألسنتنا، ولا نتحاشى أن نقول القرآن في المصحف، قال الله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [4].

ولا يسمى الله عز وجل بما لم يسم به نفسه.

---

(١) في الأصل: والله. (٢) في الأصل: مماثلة.
(٣) في الأصل: يخلق أمثاله. (٤) سورة البروج: ٢١، ٢٢.

ونؤمن بجميع ما ذكر فى صفته من نعوته وأسمائه، ونعتبر التوقيف فيه من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولا نعتبر له فى تسمية استحقاقه من طريق أدلة العقول، ولا من حيث اللغة العربية.

لم يزل وحده، ولا مكان، ولا زمان ، ولا حيز، ولا أوان، ولا قطر، ولا نحو ، ولا غير، ولا كفو. ثم خلق الخلق وأحدث العالم.

وهو بوصف جلاله لم يحْدُث فى ذاته حادث، ولا يغير عن وصف من أوصاف جلاله.

يغيِّرُ، ولا يَتَغيَّر، ويُحْدِث، ولا يُحْدَث.

ورؤيته من جهة العقول جائزة، وهى للمؤمنين وهُمْ فى الجنة واجبة، كما تعرفه اليوم، وليس كمثله شىء، يراه المؤمنون غدا وهم فى الجنة، وليس كمثله شىء.

القدر: خيره وشره من الله، فهو سبحانه خالق أكساب العبد، والعبد مكْتَسبَ لأفعاله، الدين ليس بجَبْر وقُدَّر[1] للعبد قدرةُ هى استَطاعة تصلح للكسب[2] ولا تصلح للخلق والإبداع.

---

(١) فى الأصل: ولا قدر، وهو تحريف.
(٢) فى الأصل: الكسب.

فالله خالقٌ غيرُ مكتسب. والعَبد مكتسبٌ ليس بخالق ويثاب ويُجازَى على الطاعاتَ، ويُعذَّبُ ويعاقَبَ على المعاصى والزلات.

فالطاعة، والزلة، علامات الثواب لا عللها.

والله سبحانه فعّال لما يريد بحق ملكه.

الخلق خلقَـه، والممُلْك مُلْكَه، لا منازِع له فى سُلطانه، ولا مانع له عن فِعله.

وأرسل الرسلَ إلى خَلقِه بحقّ سلطانه، وإظهار المعجزات على أيديهم دالة على صِدقهم.

وأرسل نبينا محمدا ﷺ إلى كافة الخلق بشيرا ونذيرا، وكل عاقل بالغ.

فهو ﷺ رسول، ولا نبى بعده، ولا مُنْسِخَ لشرعه.

ومعجزاتهُ كثيرة، والأدلة على صدقه غزيرة[١]، وأظهرها القرآن، نقرؤه[٢]. ووجه إعجازه اختصاصه بالنظم الفائق المنخفض[٣] عن حد العلو المرتفع عن حد الركاكة.

عجز العرب – وهم أهل الفصاحة والبلاغة – عن الإتيان بمثله. ودليل عجزهم انشغالهم بمحاربتهم عن مجاوبته.

---

(١) فى الأصل: عريزة، وهو تحريف.
(٢) فى الأصل: نقرأه. (٣) هكذا قرأتها.

ومن وجوه إعجازه: إنباؤه فى هذا الكتاب بأخبار الأولين والآخرين، فعورض[1] بالكتب المتقدمة فكانت موافقة، والقوم عرفوا أنه لم يقرأ الكتب، ولم يسمع من الرواة تفاصيلها.

ومن وجوه إعجازه: ما أخبر فيه أنه يكون في المستقبل فكان جميعه على الوجه الذى أخبره، كقوله عز وجل: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾[4] وغير ذلك مما يكثر إحصاؤه.

ومن وجوه إعجازه: ما من كلام يتكرر على السمع إلا والآذان تمجه والنفوس تسأمه، وهذا الكتاب لا يزداد بكثرة سماعه إلا حلاوة وطلاوة.

ودين الرسول ﷺ الدين الحنيفى والإيمان هو الإسلام بما أمر الله سبحانه به فرضا ونفلا، والانتهاء عما نهى عنه تحريما وأدبا، وهو المعرفة بالقلب والعمل بالجوارح، والإقرار باللسان، ولا فرق بين الإيمان والإسلام.

---

(١) فى الأصل: فعوض، وهو تحريف. (٢) سورة القمر: ٤٥.
(٣) سورة الكوثر: ٣. (٤) سورة الفتح: ٢٧.

والعبد بمعاصيه وفسقه لا يخرج من إيمانه إذا لم يأت بالشرك والكفر.

ومن خرج من الدنيا على إيمانه وإن كان مرتكبا لفسقه وعصيانه لا يخلد فى النار فإما أن يغفر له بفضله، أو بشفاعة المصطفى ﷺ. أو يعذبه مدة ثم لا محالة يرده إلى الجنة.

[وكل][1] واحد لا يموت إلا بأجله.

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب فى الدين، على حسب ما بين في أصول الدين.

ولا يجوز الخروج على السلطان الجائر بالسيف.

وإجماع المسلمين حجة.

وعذاب القبر للعصاة كائن.

والراحة في القبر للمطيعين حاصلة.

وخير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان، ثم على بن أبى طالب، رضوان الله عليهم أجمعين.

فكل من كان أولا فى الخلق كان أفضل فى الرتبة.

---

(١) وكل: زدتها ليستقيم الكلام.

وعـائشــة رضى الله عنهـا وكل أزواج رسـول الله ﷺ ورضى عنهن أمهات المؤمنين.

وعائشة رضى الله عنها طاهرة، بريئة من كل ما قذفت به.

وطلحة والزبير خرجا من الدنيا على التوبة رضى الله عنهما، ومعاوية كان مخطئا - والحق كان مع أمير المؤمنين رضي الله عنه - ولكن لا نفسقه ونكل أمره إلى الله تعالى، ولا نجحد كونه من الصحابة، ولا نبسط اللسان بالسوء [على][1] واحد من الصحابة، ونترحم على الكافة.

فهذه أصول لابد من معرفتها، وبالله التوفيق.

***

(١) على: زدتها ليستقيم الكلام.

الرسالة الثانية
بلغة المقاصد
للقشيرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله أجمعين.

لابد للمريد فى بداية أمره من اعتقاد صحيح، حاصل عن البرهان الصريح، فيكون بالله سبحانه عالما، فيعرف حدوث فعله، وأنه شاهد على صفاته: من قدرته، وعلمه، ومشيئته، وحياته، ووجوده، وبقائه.

ونعلم بالحجة استحقاقه لسمعه، وبصره، وكلامه، ووجهه، ويده، وعزه، ومجده، وأنه منزه عن سمات الحدثان لا يشبهه شيء، ولا يصوره فهم، ولا يقدره وهم، وما خطر بباله أنه كذلك، فهو قادر على أن يخلق فى لحظة أمثاله وما يشاء.

فإذا صح بينه وبين معبوده فى التوحيد عقده وجب أن يصحح إليه قصده، فيتجرد له بقلبه، ويهجر ما يشغله عن ربه، ويجب أن لا يلم بزلة بحال، يذر ظاهر الإثم وباطنه، ولا يخل بشيء من لوازم الشريعة، فأما استكثار الطاعات والقيام بأنواع الأوراد، فليس من سنن المريدين.

أما الفرائض فلا يقصرون فيها، والسنن الراتبة يقيمونها، ثم يكون له اشتغالهم بحفظ قلوبهم، ورعاية أنفاسهم مع

الله عز وجل، ويجتهدون فى ترك اختيارهم ومعالجة أخلاقهم. فالنقى من أوصاف النفس مقصودهم.

ولا يطلبون لأنفاسهم قدراً ولا خطرا، وفى عقد إرادتهم القول مع الله بترك كل نصيب له منه فى الدنيا والآخرة.

يسلمون الدنيا لأربابها والآخرة لطلابها، ووجوه الجاه والمنزلة لأصحابها.

ولا يكون لهم مع الخلق حساب، ولا منهم توقع وانتظار، ولا فيهم مطالبة وطمع.

ولا يكون فى قلوبهم حقد لأحد ولا حسد. ولا يطلبون عند أحد جاها ولا خطرا، ولا يستبشرون بقبول أحد لهم مدحهم، ولا يستوحشون بردهم وذمهم.

يقابلون من جفاهم بحسن التخلق وجميل الاحتمال، والتشرب لما يستقبلهم دون الترشح.

ويستفزهم شح النفس، ولا تستعبدهم خسائس الأقدار، وينظرون(١) إلى الخلق بعين الرحمة، ويعلمون(٢) أنهم مصرفون بالقدرة، تجرى عليهم أحكام التقدير.

ويعلم [المريد](٣) أنه ليس بهم ذرة من النفي والإثبات،

---

(١) فى الأصل: وينظر. (٢) فى الأصل: ويعلم.
(٣) كلمة (المريد) زدتها فى النص ليستقيم الكلام.

ويكون فى جميع أوقاته متبريا عن حوله وقوته، مستعينا بالله بقلبه، مستغيثا بسره.

ومن الواجبات على المريد فى أوان سلوكه تجرده عن المعلومات التى تسكن إليها النفس، فإنها تقدح فى التوحيد وتقرب العبد من الشرك الخفى.

فإن القلب الذى يجد حياته بالله، وسكونه اليه إذا عاد استقلاله بشىء هو غيره كان هذا شركا فى الحقيقة[١].

﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [٢].

ومن أركان الإيمان: الرضا بجريان ما هو فيه، لا يتغير بشىء ممن يرد عليه، فإن تغير لا يتكرر.

ومن طلب أو توسم أنه سيصل فى التأنى[٣] من أوقاته إلى الرضا فيقول: إذا صلح كيت وكيت أو صلح كذا وكذا فأنا أصل إلى الرضا والسكون لم يشم شيئا من الرضا.

---

(١) بعد كلمة (الحقيقة) وردت عبارات محرفة غير مفهومة وهى كما يأتى:

«ومن توهم أنه يتم له نفس من هذه الجملة به فهو فى غلط من عقده وخطأ من ظنه وغلت من حسابه، بل ذلك منه أن قربه من هذه الجملة بتوفيق ما هو موجود خلق وتحقيق ما هو موجود بجود الحق لينتظم شمل حاله وإن كان القسمة بخلاف ذلك».

(٢) سورة الحج: ١٨.

(٣) فى الأصل: الثانى، ولعل الصواب ما أثبته.

لا يذوق رَوْح القلب إلا من رضى بنقد ما يجرى، فإن هذا الحديث يد بيد نقد بنقد .

والمريد على لسان العلم : من له إرادة، وذلك مقتضى الاشتقاق .

وعلى هذه الطريقة : المريد من لا إرادة له بحال، وهو من حيث الاستحقاق ومن بقيت له قدرة من الاختيار أو إرادة شيء لم يصل إلى كمال الراحة .

والواجب على المريد أن لا ينسى معبوده لحظة، فإن طرأ عليه فى الأحايين غفلة تدارك ذلك بحسن الرجوع ووشك التوبة .

فإن توبة العوام من الزلة إلى الطاعة، وتوبة المريد من الغفلة إلى الذكر .

ومن واجبات المريد ألا يساكن ما يرد على قلبه من تقريبات الحق، ولا يلاحظ ما يكاشف به مما لم يخطر ببال .

فكما لا يجوز أن يساكن إلى ما يلقاه[1] به من تقريبه وإقباله إذا ورد على العبد ما يأخذه عنه . فالواجب أن يعلم أن ذلك لا يدوم عن قريب يرد إلى أحوال أخر .

---

(١) فى الأصل : يلعن وهو تحريف .

فلا ينبغي أن يغتر بصفاء أوقات، بل يحذر مكره سبحانه وتعالى.

ويراعى فى كل وقت واجب[1] آداب الوقت.

وعلم الوقت إنما يتضح فى الوقت.

ومن الواجبات على المريد إذا ورد عليه مطالبة فى الخروج عن شيء والتخلق بشيء مع أحد فلا[2] يخالف ذلك الخاطر ولا يرده، فإن ذلك سوء أدب.

وإن ورد[3] عليه شيء لا يعرف سببه فالواجب تسليم ذلك للوقت، فإن في التأنى[4] يتضح له ما هو معناه والمقصود منه.

ومن الواجبات على المريد حفظ سره ما أمكنه من كل أحد إلا ممن[5] له على أحواله إشراف، وهو له على إرادته معين.

ولابد للمريد ممن يشرح[6] له ويهديه فى كل حال

(١) فى الأصل: مواجب، وهو تحريف.
(٢) فى الأصل: لن لا، وهو تحريف.
(٣) فى الأصل: رد، وهو تحريف.
(٤) فى الأصل: الثانى، وهو تحريف.
(٥) فى الأصل: حوله.
(٦) فى الأصل ليخرج به. وهو تحريف.

ووقت إلى ما يحتاج إليه، فإن الذى لا أستاذ له فخطؤه[1] أكثر من صوابه.

تمت بُلغة المقاصد فى الخامس عشر من محرم المذكور[2].

❊❊❊

(١) فى الأصل: فخطاه.

(٢) الرسالة التى قبلها مكتوب. لسنة ثمانين وسبعمائة، والناسخ واحد.

الرسالة الثالثة
الفصول فى الأصول
للقشيرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله أجمعين.

هذه فصول تتضمن[١] أصول التوحيد، وبالله التأييد.

فصل: العالم عبارة عن جميع المخلوقات، كالسموات والأرضين وأنفسنا وغير ذلك.

العالم قسمان: جواهر، وأعراض. فالجوهر ما يقابل العرض، ويتغير به من حال إلى حال. فمثال الجوهر كالمتحرك والساكن، ومثال العرض كالحركة والسكون.

فصل: حقيقة الجسم هو المؤلف، وهو جوهران مجتمعان، دليله أنه يقال عند زيادة التأليف جسم[٢] أو أجسم.

فصل: القديم: هو المتقدم فى الوجود شرط المبالغة وفى وصفه سبحانه أنه لا ابتداء له.

والمحدث: ما لم يكن فكان.

فصل: العالم محدث، دليله استحالة خلوه عما يتعاقب

---

(١) فى الأصل: يتضمن. (٢) فى الأصل: جسم.

على جـواهره من الحـوادث، ومـا لا يخلو عن حـادث فـهـو حادث.

فصل: للعالم محْدِث، دليله أن اختصاصه بالوجود دون العدم يقتضي مخصِّصًا.

فصل: مُحْدِثُ العالم قديم. دليله أنه لو كان محْدَثاً اقتضى محدِثا، ثم كذلك مُحْدِثُه، ولكان يتسلسل ولا يتناهى وذلك محال.

فصل: مُحْدِثَ العالَم قائم بنفسه. لأن ما لا يقوم بنفسه لا يجوز أن يكون له علم وقدرة، وقد دل فعله على علمه وقدرته.

فصل: مُحْدِثُ العالم واحد، لأن الاثنين لا يجري أمرهما على النظام، ولأنه يجب عجزهما، أو عجز أحدهما وذلك باطل.

فصل: محْدِثُ العالم لا يشبه المخلوقات، دليله أنه لو كان يشبهها لوجب حدوثه أو قدم العالم، لأن حق المِثْلين التساوي بكل وجه.

فصل: مُحدِث العالم ليس بجوهر، لأن الجوهر يحتمل الحوادث والقديم سبحانه لا يحله الحوادث.

فصل: مُحْدث العالم ليس بعرض، لأن العرض لا يقوم بنفسه، والبارى[1] قائم بنفسه.

فصل: صانع العالم ليس بجسم، لأنه واحد، وأقل الجسم جوهران تضامّا.

فصل: صانع العالم لا يجوز أن يكون فى مكان، لأنه يوجب تناهى ذاته، والتناهى دليل الحدَوث بكل حال.

فصل: القديم سبحانه لا لون له، ولا طعم. لأن الألوان[2] والطعوم متضادة، فجميعها يستحيل أن يثبت ولا بعض أولى من بعض، فلا لون له ولا طعم.

فصل: القديم سبحانه لا ماهية له، ولا يقال ما هو لأن ما هو سؤال عن الجنس ولا جنس للقديم.

فصل: لا يقال للمعبود كيف هو لأنه يستخبر بكيف عن الهيئة والحالة، والبارى سبحانه لا هيئة له ولا حال.

فصل: لا يقال أين هو، لأن أين[3] يستخبر بها عن المكان، والقديم سبحانه لا مكان له.

---

(١) فى الأصل: والبار. والصواب ما أثبته.

(٢) فى الأصل: ألوان. والصواب ما أثبته.

(٣) فى الأصل: ين (الثابت عن أهل السنة أن (الله) له ماهية تليق بحاله، لا تشبه ماهية المخلوقات وأن كلامه له حروف وأصوات لا تشبه المخلوقات (ليس كمثله شيء).

فصل: لا يقال متى كان، لأنه سؤال عن الزمان، والقديم سبحانه لا يجوز عليه الزمان.

فصل: القديم سبحانه لا صوت له، لأن الأصوات متضادة، لا يجوز ثبوت جميعها له، ولا صوت أولى من صوت.

فصل: القديم سبحانه لا حاجة له، ولا سهو ولا نوم ولا آفة، لأنها دلائل الحدوث، وهو قديم.

فصل: لا ولد للقديم سبحانه، ولا زوجة، لأن الولد بعض الوالد، وهو أحدى الذات، والزوجة لمن جازت عليه الشهوة، والشهوة حاجة المشتهى إلى ما يشتهيه، وذلك سمة الحدوث.

فصل: لا علة لصنعه[1] سبحانه، فلا يقال: لم فعل؟ لأنه لو كان لفعله علة: فلو كانت قديمة اقتضت قدم معلولها، وذلك محال، ولو كانت حادثة لكان لها علة أخرى وأدى إلى ما لا يتناهى، وذلك محال، وإن استغنت العلة عن العلة استغنى سائر الحوادث عن العلة.

فصل: القديم سبحانه لا يقدره وهم ولا يصوره، فما خطر بالقلب أنه كذلك فهو قادر على أن يخلق[2] مثل ذلك، كان ولا مكان، وهو الآن على الوصف الذى عليه كان.

---

(١) فى الأصل: بصنعه (أهل السنة أثبتوا قيام الأفعال الاختيارية لله تعالى ولا نسمى ذلك حلول الحوادث بذات الله تعالى).

(٢) فى الأصل: ان لا يحلق. وهو تحريف.

فصل: القديم الذى لا يقوم بذاته حادث، لأن من قبلت ذاته الحوادث لم يخل منها، ومن لم ينفك عن الحوادث فهو حادث.

فصل: صانع العالم قادر، والدليل عليه استحالة وجود الفعل ممن ليس بقادر، ثم هو على كل مقدور قادر، كما أنه بكل معلوم عالم.

فصل: صانع العالم عالم، لأن فعله محكم متقن، والفعل المحكم يدل على أن فاعله عالم، ثم هو بكل معلوم عالم، لأن لو لم يعلم معلوما لحقه نقص، وذلك فى وصفه محال.

فصل: صانع العالم مريد، لأن فعله مرتب، فلابد من أن يكون قاصدا إلى تقديم ما تقدم، وتأخير ما تأخر.

فصل: صانع العالم حى، لأن(١) من شرط العلم القادر المريد أن [يكون](٢) حيا، فإن المواتية تنافي هذه الصفات.

فصل: صانع العالم موجود، لأنه قادر عالم، والقدرة والعلم لا يقومان إلا بذات موجودة(٣).

---

(١) فى الأصل: لا. وهو تحريف.
(٢) يكون: غير موجودة بالأصل، والسياق يقتضيها.
(٣) فى الأصل: موجود.

فصل: صانع العالم سميع بصير، لأن السمع والبصر صفتا مدح، وفى نفيهما نقص، لا يرتفع ذلك النقص إلا بثبوتهما، والنقص فى صفته سبحانه محال.

فصل: القديم سبحانه عالم بعلم، قادر بقدرة، حى بحياة، مريد بإرادة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، باق ببقاء، لأن إثبات قادر بلا قدرة كإثبات قدرة بلا قادر[1]، وكلاهما محال.

فصل: علم البارى سبحانه واحد، وكذلك قدرته، وإرادته، وسمعه، وبصره، وحياته، وبقاؤه لأن إثبات الصفة الواحدة واجب، وما زاد عليه فالقول به متعارض.

فصل: علم القديم سبحانه ليس بكسب ولا ضرورة، لأن ذلك من سمات الحدوث، وعلمه قديم.

فصل: القديم سبحانه متكلم، دليله أنه ملك، والملك يصح منه الأمر والنهى، والوعد والوعيد.

فصل: كلام البارى سبحانه قديم، لأنه لو لم يكن له فى الأزل كلام لكان بضد الكلام موصوفا[2]، ولو كان ضد

---

(١) فى الأصل: لا لعادر، ولعل الصواب ما أثبته.
(٢) أى موصوفا بالسكوت وهو ضد الكلام وهذا محال.

كـلامـه قـديما لـم يجـز أن يكون له فى الأزل[1] كـلام، وذلك محال، لما ذكرناه.

فصل: كلام البارى قائم بذات البارى، لأنه يستحيل أن يكون متكلما بكلام فى غيره، كما يستحيل أن يكون عالما بغير علمه، والدليل عليه أن المتكلم من أخص الأسماء التى يشتق من الكلام، فوجب أن يكون المعنى الذى منه اشتق قائما به.

فصل: كلام البارى سبحانه واحد، لأن الواحد لابد من إثباته، والعدد يتعارض القول فيه، فلا عدد أولى من عدد.

فصل: كلام البارى ليس بحروف، لأن الحروف فى أنفسها متضادة، ولا توجد دفعة، وذلك يوجب حدوثه.

فصل: كلام البارى ليس بصوت، لأن الأصوات تدرك نغماتها[2] بالحس، فلو كان صوتا لكان من جنس هذه الأصوات، وذلك محال لاقتضائه الحدوث.

فصل: كلام البارى ليس بعربي، ولا سريانى، ولا عبرى لأن هذه أوصاف اللفظ المركب من الحروف، وكلامه ليس بحروف.

---

(١) فى الأصل: فى لا يزال وهو تحريف.
(٢) فى الأصل كلمة غير واضحة وكذا استظهرتها.

فصل: كلام الله في الحقيقة مكتوب فى المصاحف، ومعناه أن فى المصحف كتابة دالة على عين الكلام، كما أن النبى ﷺ مكتوب فى التوراة على الحقيقة لا على معنى أن ذاته فى[1] التوراة.

فصل: المصحف مخلوق بجميع أجزائه، وبأن كلام الله مكتوب فيه، لا يجب قدمه[2]، كما أن المسجد مخلوق، وبأن الله معبود فى المسجد، لا يجب قدم المسجد.

فصل: كلام الله القديم مقروء فى الحقيقة، محفوظ فى القلوب، كما أن الله فى الحقيقة مذكور بألسنتنا معلوم فى قلوبنا.

فصل: قراءة أحدنا القرآن ولفظه وأصواته كلها مخلوقة، والمقروء غير مخلوق، فالمقروء كلام الله القائم بذاته، وللقراءة ما لا يكون ثم يكون، ومرة يكون طاعة، ومرة يكون معصية

---

(١) فى الأصل كلمتان محرفتان هكذا (ممان من) والسياق يقتضى كلمة (فى) التى أثبتها.

(الثابت عن أهل السنة أن (الله) له ماهية تليق بجلاله، لا تشبه ماهية المخلوقات وأن كلامه له حروف وأصوات لا تشبه المخلوقات (ليس كمثله شىء) وقد تكلم الله بالقرآن بالعربية والتوراة بالعبرية والإنجيل بالسريانية بدون تشبيه أو تمثيل.

(٢) أى لا يجب قدم المصحف.

إذا كان القارئ جنبا، ومرة يطيب[1]، ومرة لا يطيب، ومرة يزيد ومرة ينقص.

فصل: قراءة كلام الله سبحانه بالعربية يسمى قرآنا وبالسريانية إنجيلا، وبالعبرية توراة. ويكون القرآن أيضا على الحقيقة كلام الله، وكذلك التوراة والإنجيل، على معنى أنه يتلى باللغة العبرية وبالسريانية، ويسمى المقروء قرآنا، كما يسمى المشروب شرابا، ثم شهرة الاستعمال فيه يجعله حقيقة فيه، لا يعرف غيره منه عند الإطلاق.

فصل: كلام الله أمر، ونهى، وخبر، واستخبار، وخطاب وقيل ذلك كذلك[2] فيما لا يزال، كما لم يسم خالقا فى الأزل، ثم يسمى خالقا فيما لا يزال.

فصل: تسمية كلام البارى قرآنا، وتوراة، وإنجيلا لا يقتضى كثرة الكلام. كما أن البارى يسمى «الله» بالعربية و«أيزو» بالفارسية و «ننكرى» بالتركية، وهو [واحد][3].

---

(١) تطيب: غير منقوطة. ولعل الصواب ما أثبته.
(٢) في الأصل (ذلك) ولعل الصواب ما أثبته.
(٣) كلمة (واحد) الموجود منها فى الأصل الواو فقط ولعل الصواب ما أثبته.
(الإلهية لها معنى غير الذى ذكر فالإله هو الذى يستحق أن يعبد والمألوه هو المعبود).

فصل : كلام الله يصح أن يسمع، وقد سمعه موسى على الكم، دليله أنه موجود .

فصل : البارى سبحانه يجوز أن يرى، دليله أن الرؤية لا تقتضى حدوث المرئى بكل وجه، فجاز تعلقها بالقديم سبحانه، كالعلم والخبر وعكسها القدرة والإرادة .

فصل : رؤية الله سبحانه للمؤمنين يوم القيامة وهم فى الجنة، واجبة من طريق الخبر، والدليل عليه قوله تعالى ﴿ **تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ** ﴾[1] وإذا وصف الحى باللقاء، مقرونا بالتحية كان بمعنى الرؤية .

فصل : القديم سبحانه له صفات خبرية، والدليل على جوازها قيامها[2] بنفسه، وأن المصحح لقبول المعانى فى الجملة القيام بالنفس، ثم الدليل على وجوب ذلك، الخبر فمن ذلك : اليد، والوجه .

فصل : القديم سبحانه موصوف بأن له يدين، هما صفتان، أثبتناهما خبرا، والدليل عليه قوله تعالى مخصصا لآدم ومظهرا فضله على إبليس ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ**

---

(١) سورة الأحزاب : ٤٤ .
(٢) فى الأصل : قيامه . ولعل الصواب ما أثبته .

بيَدَيَّ﴾[1] وسائر وجوه معنى «اليد» لا يفسد معنى التخصيص فى هذا الموضع، إلا أن يكون بمعنى الصفة.

فصل: إرادة البارى سبحانه نافذة فى مراداته، لا يجوز أن يرد كون شىء فلا يكون، ويريد أن لا يكون شىء فيكون، لأن من جرى فى سلطانه ما لا يكون بإرادته كان ساهيا أو مغلوبا، وذلك نقص.

فصل: صفات البارى باقيات، لأنها مستدامة الوجود وحقيقة الباقى أنه دائم الوجود.

فصل: البارى سبحانه باق، دليله ما ثبت من دوام وجوده[2] وهو باق ....

ما هو أصلح لهم، دليله استحالة الوجوب عليه بوجه.

فصل: الواجبات كلها سمعية، وليس فيها شىء عقلى، دليله أن العقل عرض. فيستحيل أن يقال إنه موجب.

فصل: إرساله الرسل من طريق العقل جائز، لأنه تصرف من المالك فى ملكه[3]، وهو ليس بواجب بالعقل لما ذكرنا أنه ليس فى الواجبات شىء عقلى.

---

(١) سورة ص: ٧٥.

(٢) كلمة (وهو) آخر الصفحة، وفى ذيلها كلمة (باق) التى تشير إلى بداية الصفحة التالية ولكن بداية الصفحة التالية كلمة أخرى وهى (ما هو أصلح) مما يدل على وجود سقط لا يقل عن ورقة.

(٣) فى الأصل: لأن تصرف من الممالك فى ملكه. وهو تحريف.

فصل: أسماء الله تعالى توجد[1] توقيفا، ولا يجوز أخذها قياسا، دليله وجوب أسمائه[2] وعدم جواز أسماء فى معناها، كوجوب اسم: العالم، وامتناع: العاقل.

معنى الله[3]:

فإن قيل: ما معنى الله؟ قيل: من له الإلهية، والإلهية القدرة على اختراع الأعيان.

والرحمن الرحيم: الذى له الرحمة على شرط المبالغة، ولا فرق بينهما فى الحقيقة، وحقيقة الرحمة: إرادة النعمة.

الملك:

والَملِكُ: الذى له الملك والملك مبالغة من المالك[4]، وحقيقة الملك: القدرة على الإيجاد.

القدوس، السلام[5]:

والقُدُّوس: المنزه عن النقائص، واشتقاقه من المقدّس[6]، والقدس: الطهارة.

---

(١) فى الأصل: يوجد: بالياء. (٢) فى الأصل: أسماء.

(٣) عنوان بنفس الخط فى الهامش.

(٤) عنوان بالهامش بنفس خط الناسخ.

(٥) عنوان بنفس خط الناسخ فى الهامش.

(٦) هكذا مرسوم على الدال شدة، ولعل الصواب: القدس، مثل الكلمة التى بعدها.

والسلام: ذو السلامة من الآفات والعيوب ويكون بمعنى: سلم المؤمنون من عقوبته.

المؤمن: : المصدق لوعده، والمجير للمؤمنين من عقوبته.

والمهيمن: الشاهد، ويعود إلى معنى كونه عالما بالمعلومات رائيا للمرئيات.

والعزيز : الغالب الذى لا يُغلب، الممتنع من أن يوصل إليه بمسافة، أو يقصد بأنه ديكعى[1]، بمعنى لا مثل له، وبمعنى المعز لأوليائه، والمؤمنين من عباده.

والجبّار[2]: الذى لا تناله الأيدى، والمصلح لأمور خلقه، الذي لا يجرى فى ملكه غير ما يريده.

والمتكبّر : المستحق لصفات العلو، المنزه عن النقائص.

والخالقُ: الموجِد عن عدم. وفى معناه: البارى.

والمصوّر: محْدِث للصور.

والغفّار: ستّار المعاصى.

والقهّار[3]: القادر على المبالغة، وقيل: الذى حَمَل الخلق على ما أراد منهم وإن كرهوه.

---

(١) كلمة غير مقروءة. (٢) موجودة فى الهامش كعنوان.
(٣) موجودة فى الهامش كعنوان.

والوهّاب: الكَثير العطاء.

والرزّاق: الممكن للمخلوقات من الانتفاع، وينقسم الرزق إلى: حلال، وحرام.

والفَتّاح: القاضى[1] على خلقه كما شاء، ويكون المسهل للأمور.

والعليم: الموصوف بالعلم، على شرط المبالغة.

والقابض: مضيِّق الرزق على قوم، ويكون بمعنى قابض[2] الصدقات.

والباسط: موسع النعم على قوم كما شاء.

والخافض: واضع الذنب على قوم.

والرافع: رافع الدرجات والقدر لقوم كما أراد.

والمعزّ والمذلّ: مُعْطى العز والذل إن أراد بالنعم الدينية والدنيوية وأضدادها.

والسَّميع: من له إدراك المسموعات، على شرط المبالغة.

والبصير: الذى يرى المرئيات برؤيته.

والحكيم: القاضى على عباده، وبين عباده، والمخبر عن أحوال عباده على ما شاء.

---

(١) فى الأصل: للقاضى، وهو تحريف.
(٢) فى الأصل: قابل، ولعل الصواب ما أثبته.

والعدل: الذي له أن يفعل ما يفعل، غير مستوجب لوما فيما يصنعه.

واللطيف: العالم بخفايا الأشياء ودقائقها، ويكون بمعنى الملطّف المحسن مع عباده.

والخبير: المخْبِر، ويكون بمعنى العالم.

والحليم: من له حلم، والحلم إرادة تأخير العقوبة.

والعظيم، والعليّ، والكبير، والمتعالى، وذو الجلال والجلول: بمعنى واحد. وهو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والتقدُّس عن النقائص والمعايب.

والغفور: الكثير الستر للزلة[١]، وفى معناه: العفو.

والشّكور: هو المجازِى على العمل اليسير بالثواب الكثير.

والحفيظ: العالم والحافظ للمؤمن.

والمُقيت: فى معنى الرازق.

والحسيب: العالم.

والكريم: المنزَّه عن الدناءة[٢]، ويكون بمعنى المحسن بما لا يجب، والصَّفوح عن حق وجب له.

---

(١) فى الأصل: الزلة. **(٢) فى الأصل: الدناة.**

والرقيب: العالم، والمبصر للأشياء الذي لا يخفى عليه شيء.

والمجيب: الذى يُعْطِى ما يسأل[1].

والواسع: المغنى[2]، ويكون العالم، وبمعنى: المُصيب فى أفعاله.

والوَدود: الذى يَودُّ عبادَه المؤمنين، ويَودُّه المؤمنون.

والَمجيد: العظيم الكبير، والمجد فى اللغة: الشرف.

والباعث: الذى يبعث العباد[3] للجزاء، وهو الذى يبعث الخواطر من القلوب.

والشهيد: العالم، الرائى.

والحق: الموجود، وهو ذو الحق أيضا، ومحقق الحقائق.

والوكيل: المتولى لما فُوِّض إليه من أعمال عباده.

والقوى، والمتين: بمعنى: القادر، والولى الناصر لعباده، والمتولى للإحسان إليهم.

والحميد: المستحق لحمد الحامد المحمود.

والُمحصى: العالم.

---

(١) فى الأصل: يسيل.
(٢) فى الأصل: للمغنى، وهو تحريف.
(٣) فى الأصل العبال، وهو تحريف.

والمبدئ: المخترع.

والمُعيد: الموجد لما أعدمه بعد الإعدام ثانيا.

والمحيى، والمميت: خالق الحياة والموت، والحى الذى له حياة.

والقيُّوم: المستغنى عن غيره، القائم بأمرِ خلقه.

والواجدُ: الغنى.

والماجدُ: بمعنى المجيد.

والواحِد: الذى لا قسيم له فى ذاته، ولا شبيه له ولا شريك.

والصمد: السيد، وهو الذى يُقْصَدُ فى الحوائج.

والقادر: الذى له القدرة، وفى معناه: المقتدر.

والمقدِّمُ والمؤخِّر: الذى يخلق الأشياء فى أوقاتها ويرتبها فى الوجود على ما أراد وعلم، فما علم أنه يتقدم فى الوجود قدّمه، وما علِم أنه يتأخر أخَّره.

والأوّل: الذى لا ابتداء لوجوده.

والآخِر: الذي لا انتهاء لوجوده[1].

والظاهر: القادر.

---

(١) فى الأصل: لا ابنها لوجود. وهو تحريف.

والباطن: العالِم.

والوليّ: بمعنى الوالى، ويكون بمعنى المالِك.

والبَرّ: المحسن.

والتواب: قابل التوبة ورازقها.

والرؤوف: بمعنى الرحمن الرحيم.

ومالكُ الملك: بمعنى الملِك.

والمنتقم: المنتصر على أعدائه، وهو المجازى لهم بالعذاب على معاصيهم، ويكون بمعنى المُهْلِك لهم.

والمُقْسِط: العالم فى حكمه.

والجامع: حاشر الخلق للثواب والعقاب.

والغنىُّ: المتمكّن من تنفيذ إرادته فى مراداته.

والمانع: الذى يمنع العطاء عن قوم والبلاء عن آخرين.

والمُغنِي: معطى الغنى من شاء من خَلقه.

والضار: موصل الضرر إلى من أراد.

والنافع: موصل النفع إلى من شاء.

والنور: هادى من يشاء من خلقه.

والهادى: المعرِّف، ويكون ذلك بخلق الإيمان.

والبديع: المبدع، المخترع، ويكون بمعنى لا مثل له.

والباقى: الذي دام وجوده. وفى معناه الوارث.

والرشيد: المرشِد، وهو بمعنى الهادى.

والصَّبور: الحليم.

فصل: البارى سبحانه أرسل إلى خلقه الرسل عليهم السلام وأظهر[1] على أيديهم من العجائب والمعجزات.

فصل: لا يجوز إظهار المعجزات على أيدى الكذابين لتصديقهم، لأن جوازه يؤدى إلى تعجيز البارى سبحانه.

وما أدى إلى ذلك فهو باطل. ووجه أدائه إليه أن تعريف البارى سبحانه إيانا الفرق بين النبى والمتنبى من طريق الاستدلال أمر ممكن متوهم الحدوث، فيجب أن يكون سبحانه قادرا، ولا يكون ذلك إلا بتخصيصهم بمعجزة. فلو وجدت مع الكاذب لانسد طريق التميز، وذلك محال.

فصل: حد المعجزة: فعل ناقض[2] للعادة فى زمان التكليف ظهر على متحل بالنبوة. فإذا اختل وصف من هذه الأوصاف لم يكن معجزة، وإن كان من جنسها، ولهذا لم

---

(١) فى الأصل (أرسل إلى خلقه عليه ما أظهر). ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) فى الأصل: ناقص، بالصاد وهو تحريف.

تسمَّ كرامات الأولياء معجزة، لأنها لا تقترن بها دعوى[1] النبوة، ولهذا جاز ظهور مثلها فى دعوى الربوبية، لأنه لم يوجد فيها دعوى النبوة، ونحن جعلنا من شرطها التحدى بالنبوة.

فصل: نبينا محمد ﷺ نبى حق، وقوله صدق فيما أتى به.

والدليل على صدقه، الكتاب الذى بين أيدينا نتلوه.

والدليل على أنه معجز للعرب، عند تحديه إياهم عن الإتيان بمثله فى معارضته.

والدليل على عجزهم عن معارضته، ارتقاؤهم[2] عن محاورته إلى محاربته حين تحداهم به.

والعاقل لا يترك أيسر الأمرين عند الإمكان فى أمر[3] استقبله ويشتغل بالأشق، ثم لا يحصل مقصوده.

فصل: الإيمان: إتيان ما أمر الله به فرضا وندبا، والانتهاء عما نهى عنه تحريما وأدبا.

والدليل عليه إطلاق لفظ الإيمان فى الشرع على

---

(١) فى الأصل: بما دعوتى. وهو تحريف.
(٢) هكذا فى الأصل.
(٣) الكلمة غير واضحة وكذا استظهرتها.

الطاعات، لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[1] أى صلواتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة.

فصل: الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى.

دليله أنه لما ثبت أنه الطاعات. فالطاعات تزيد وتنقص.

فصل: من عرف الله بدلائل التوحيد[2] صح أن يقول: أنا فى الحال مؤمن حقا، والاستثناء للمآل دون الحال.

والدليل عليه أن جواز تغير المعنى فى الثانى لا يمنع من إثبات الحكم المشتق منه عند[3] وجوده، كالقائم فى الحال قائم وإن جاز أن يقعد فى الثانى.

فصل: الفاسق إذا كان مصدقا لربه، عارفا به، وبرسوله، لا يخرج بفسقه عن إيمانه.

دليله: أنه إن أوجب فسقه اسم الفاسق له أوجب ما معه من الإيمان اسم المؤمن أيضا.

فصل: من خرج من دنياه عارفا بربه مؤمنا يكون من أهل الجنة لا محالة، وإن عذب بقدر معاصيه.

دليله قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ﴾[4] ﴿عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[5].

---

(١) سورة البقرة: ١٤٣. (٢) فى الأصل: توحيد.
(٣) فى الأصل: عنده. (٤) فى الأصل: يكفر، وهو تحريف.
(٥) سورة النساء: ٣١.

يريد بالكبائر: الشرك. وقال: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[1].

فصل: من ضرب الله لعمره أجلا لم ينقص من عمره ولم يزد فيه، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا[2] جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[3].

فصل: حقيقة الأرزاق ما يكون معدا مهيئا للانتفاع به، وينقسم ذلك إلى حلال وحرام.

ولا يجوز أن يكون الرزق بمعنى الملك، لكون الطيور والبهائم مرزوقة وليس لها ملك.

فصل: حقيقة النعمة اللذة، والله سبحانه أنعم على جميع الحيوانات بما أوصل إليها من اللذات، إلا أنه تعبد بعضهم بالشكر.

فصل: حقيقة الشكر: الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع، والدليل عليه اضطراره وانعكاسه فى جميع أحواله.

فصل: أول ما أنعم الله على خلقه الإيمان والمعرفة، لأنها الوصول إلى الثواب المقيم، والنجاة من العذاب الأليم.

(١) سورة النساء: ٤٨. (٢) فى الأصل: إذا، وهو تحريف.
(٣) سورة النحل: ٦١.

فصل: شفاعة[1] المصطفى لأهل الكبائر من أمته واجبة حق صدق، دليله ما روى أنه قال «ادخرت دعوى شفاعتى[2] لأهل الكبائر من أمتى»[3].

فصل: إجماع أمة المصطفى حجة مقطوع بها، دليله قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[4] أى عدلا. والعدل مقبول القول.

فصل: نصب الإمام غير واجب من طريق العقل، لما بينا أن الواجبات كلها سمعية.

فصل: نصب الإمام واجب عن طريق السمع، دليله مبادرة الأمة فى كل زمان إلى نصب إمام واشتغالهم به عند موت النبى ﷺ.

فصل: إثبات الإمامة طريقه الاختيار وليس[5] النص، لعدم النقل فيه، إذ لو كان نص لوجب إشهاره.

فصل: إمامة المفضول إذا لم يكن هناك عذر لا يجوز،

---

(١) فى الأصل: شفاء، وهو تحريف.

(٢) فى الأصل: شفاعة. وهو تحريف.

(٣) بعد كلمة (أمتي) وردت عبارة غير مفهومة محرفة وهى: «فصل الأسحار من قل هو الله لا يتغير بكسب العباد والمسئلة يتعلق بمسيله».

(٤) سورة البقرة: ١٤٣.

(٥) الكلمة غير واضحة، وكذا استظهرتها.

لانبساط يده على الكافة، ونفور الطبائع عن الانقياد للمفضول.

فصل: غير القرشى لا يجوز أن يكون إماما، بدليل قوله ﷺ: «الأئمة من قريش»(١).

فصل: الأئمة بعد نبينا أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان، ثم على، والدليل عليه حصول العقد لهم فى أوقاتهم من أهل الحل والعقد(٢).

فصل: ترتيب الأئمة الأربعة كترتيبهم فى الولاية، فأولهم(٣) ولاية أفضلهم رتبة.

فصل: أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كان مصيبا فى جميع ما عمل من حربه وصلحه، أدار الله الحق معه حيث دار.

وكان طلحة، والزبير، وعائشة، رضى الله عنهم مجتهدين غير قاصدين إلى محاربته، وظهرت توبتهم بعد خروجهم عليه.

---

(١) حديث (الأئمة من قريش) فى مسند الإمام أحمد ٣ / ١٢٩، ١٨٣، ٤ / ٤٢١.

(٢) الكلمة غير مقروءة، وكذا استظهرتها.

(٣) فى الأصل: فاق لهم: وهو تحريف.

فصل: معاوية كان مخطئا بالقطع فى خروجه على أمير المؤمنين، إلا أنه كان مجتهدا فلا نفسقه[1] بذلك، ونحسن الظن به لكونه من الصحابة، وكتاب[2] الوحى، وغيره من الفضائل.

فنقول[3]: خرج من الدنيا تائبا، فإن النبى ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابى»[4].

تم الكتاب: الفصول فى الأصول للقشيرى رضى الله عنه.

❊ ❊ ❊

---

(١) فى الأصل: يفسقه بالياء ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) فى الأصل: كتابه. وهو تحريف.

(٣) فى الأصل: فيقول. وهو تحريف.

(٤) الحديث فى: البخارى (كتاب فضائل أصحاب النبى، باب٥) وفى: مسلم (كتاب فضائل الصحابة ٢٢١) وفى: سنن أبي داود (كتاب السنة ١٠) وفى: الترمذى (كتاب المناقب ١/٥) وفى مسند الإمام أحمد ٣/ ١١.

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٨٠٧٨ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 315 - 047 - X